

البداية والنهاية

عنه فتسارع الصبيان إلى ذلك فلما رأهم مسرعين قال لعله حق فتبعهم وقال له رجل ما بلغ من طمعك فقال ما زفت عروس بالمدينة إلا رجوت أن تزف إلي فأكسح داري وأنظف بابي واكنس بيتي واجتاز يوما برجل يصنع طبقا من قش فقال له زد فيه طورا أو طورين لعله أن يهدي يوما لنا فيه هدية وروى ابن عساكر أن أشعب غنى يوما لسالم بن عبداً بن عمر قول بعض الشعراء .

... مزين بها والبدر يشبه وجهها ... مطهرة الأثواب والدين وافر ... لها حسب زاك وعرض مهذب ... وعن كل مكروه من الامر زاجر ... من الخفرات البيض لم تلق ريبة ... ولم يستملها عن تقى بن شاعر

فقال له سالم أحسنت فزدنا فغناه .

... أملت بنا والليل داج كأنه ... جناح غراب عنه قد نفص القطرا ... فقلت أطار ثوى في رحالنا ... وما علمت ليلي سوى ريحها عطرا

فقال له أحسنت ولولا أن يتحدث الناس لأجزلت لك الجائزة وإنك من الأمر ليمكن وفيها توفي جعفر بن برقان والحكم بن أبان وعبد الرحمن بن زيد بن جار وقرة بن خالد وأبو عمرو بن العلاء أحد أئمة القراء واسمه كنيته وقيل اسمه ريان والصحيح الأول .

وقال أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبداً بن الحصين التميمي المازني البصري وقيل غير ذلك في نسبه كان علامة زمانه في الفقه والنحو وعلم القراءات وكان من كبار العلماء العاملين يقال إنه كتب ملاء بيت من كلام العرب ثم تزهد فأحرق ذلك كله ثم راجع الأمر الأول فلم يكن عنده إلا ما كان يحفظه من كلام العرب وكان قد لقي خلقا كثيرا من أعراب الجاهلية كان مقدما أيام البصري ومن بعده من اختبارات في العربية قوله في تفسيره الغرة في الجنين إنها لا يقبل إلا أبيض غلاما ما كان أو جارية .

فهم ذلك من قوله عليه السلام (غرة عبد أو أمة) ولو أريد عبد كان أو جارية لما قيده بالغرة وإنما الغرة البياض قال ابن خلكان وهذا غريب ولا أعلم هل يوافق قول أحد الأئمة المجتهدين أم لا وذكر عنه أنه كان إذا دخل شهر رمضان لا ينشد بيتا حتى ينسلخ وإنما كان يقرأ القرآن وأنه كان يشتري له كل يوم كوزا جديدا وريحانا طريا وقد صحبه الاصمعي نحو من عشر سنين .

كانت وفاته في هذه السنة وقيل في سنة ست وخمسين وقيل تسع وخمسين فإعلم وقد قارب التسعين وقيل إنه جاوزها فإعلم وقبره بالشام وقيل بالكوفة فإعلم .

[وقد روى ابن عساكر في ترجمة صالح بن علي بن عبد الله بن العباس عن أبيه عن جده

عبد الله]